

# إدارة الصف التعليمي وتقنيات التنشيط

---

## الأهداف المتوخاة من هذه المداخلة

- جعل الأستاذ يعي بأن عملية إدارة الصف تعني جميع المراحل التعليمية بما فيها التعليم الجامعي
- جعل الأستاذ يدرك بعض الممارسات الصفية لإنجاح العملية التعليمية التعليمية..
- دفع الأستاذ المبتدى لبلورة صورة خاصة به بشكل أفضل .
- المساهمة في تحقيق ما يسمى بالتنمية والتطوير المهني للأستاذ.
- مساعدة الأستاذ المبتدى في تجاوز بعض الضغوط و التوترات التي يعيشها في صفه.

## تمهيد

- إن الصف الدراسي مكانا مفعما بالضغط اليومية للطلاب والأساتذة/المعلمين و حسب نوردال Nordahl 1998 بأنه على المعلمين التعامل مع السلوكيات التالية والتي من شأنها التأثير على المناخ التعليمي الصفي وهي :
- سلوك يؤثر على العملية التدريسية وهو (الشروود الذهني ، الحديث الجانبي ،إزعاج الآخرين طلاب ومعلمين) يوجد ما بين 30 إلى 60 بالمائة لدى الطلاب أحيانا أو بشكل منتظم.
- العزلة الاجتماعية وتشمل ( الوحدة،و الانسحاب،والكآبة،وانعدام العلاقات). يوجد ما بين 10 و30 بالمائة.
- سلوكيات جلب الانتباه ،وتشمل (افتعال النزاع والعنف والمعارضة وامتحان قواعد وأنظمة الصف) ما بين 12 و30 بالمائة.
- كسر القواعد والسلوك الإجرامي الذي يشمل (الاستبداد الشديد والسرقة، والتهرب.....الخ ما بين 1 و2 بالمائة.

# مفهوم إدارة الصف

- وجهة نظر الاتجاه **التسلطي** و تقوم على أساس تركيز مهمة الإدارة الصفية في الأستاذ/المعلم وينظر البعض إلى الإدارة الصفية على أنها موجهة نحو حفظ النظام الصفّي فقط.
- تعريف الاتجاه **الفوضوي** فيرى أن الإدارة الصفية هي :  
( مجموعة من النشاطات التي يؤكد فيها الأستاذ/المعلم على إتاحة حرية التفاعل للمتعلمين في غرفة الصف).
- وجهة نظر **المدرسة السلوكية** إدارة الصف تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى الأستاذ/المعلم من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه. وحذف السلوك غير المرغوب فيه عن طريق التعزيز والعقاب والانطفاء.
- الإدارة الصفية بحسب **المنحى الاجتماعي** خلق وتوفير جو صفّي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الأستاذ/المعلم وطلّبه.

**أهم الأسباب المؤدية للاهتمام بإدارة الصف:**

\* إن التوجهات الحديثة في التعليم غيرت بشكل كبير أدوار الأستاذ / الطالب (معلم / متعلم).

\* الأنظمة التربوية الحديثة لا تسعى إلى التلقين بقدر ما تسعى إلى توجيه الطلبة إلى كيف يفكرون وكيف يتعلمون وكيف يراقبون وكيف يقومون وهي عبارة عن عمليات التفكير ما وراء معرفية.

# مهارات الإلقاء والتواصل اللفظي وغير اللفظي

## 1 - الإلقاء الفعال والتواصل اللفظي:

أ- قوة الصوت أو شدته أو ضخامته. والمقصود تغيير الصوت على حساب الحدث والموقف.

ب - طبقة الصوت. غير محبذ التكلف ومحاولة تغيير طبقة الصوت.

ت - نوع الصوت. وهذه تدخل في عيوب بعض الأصوات وعليه يحاول الأساتذة التخلص قدر المستطاع من هذه العيوب.

ث- سرعة الصوت (الكلام). سرعة الكلام والبطء فيه قد يؤثر انتباه على المتعلمين.

## 2- التواصل غير اللفظي:

- 1 - تعبيرات الوجه . تأتي في المرتبة الثانية بعد الكلام هدفها نقل أحاسيس الشخص.
- 2- الاتصال البصري (التواصل العيني). عنصر أساسي في إدارة الصف من خلاله يدرك المعلم كل ما يجول داخل الصف.
- 3- حركة الجسم . هناك كثير من حركات الجسم والتي لها دلالات لدى المتبع.
- 4- التواصل المكاني . والمقصود بها نوعية المسافة بين الأستاذ والمتعلم.
- 5- لغة الوقت . المقصود بها الإحساس بالإطالة أو بعدم الكفاية في موضوع معين
- 6- الصمت . يعتبر أحيانا كحل فعال لفرض النظام.
- 7- الاستماع . هي مهارة يستوجب التدرب عليها عن طريق الانتباه، الفهم، التقييم. لكل ما يقال.
- 8- التغذية الراجعة . تعبير المتعلم عن مدى فهمه للرسالة لفظيا أو من خلال بعض التعبيرات.

## الإجابات الجماعية :

- أثناء المناقشات الصفية يطرح الأستاذ أسئلة على طلبته ، ويفترض أن يجب واحد يحدده الأستاذ والآخرين يستمعون ، ولكن في معظم الحالات نجد أنه عند طرح السؤال يجب العديد من الطلبة عليه دون إذن ويختلط في هذه الإجابة الكلام الصحيح بالخاطئ والأصوات العالية والمنخفضة فتؤدي إلى تشويش في الصف وإضعاف مردود التعلم . تؤدي الإجابات الجماعية إلى خلق عادات اجتماعية سيئة منها عدم احترام رأي الآخرين ، وقطع كلامهم قبل أن يكتمل ، مما يؤدي إلى الاستخفاف بأرائهم ، وعدم مراعاة قواعد النقاش الصحيح والمثمر ، ولكونها ظاهرة مزعجة ، يجب على الأستاذ/المعلم أن يعوّد طلبته على الإقلاع عنها .
- فإذا أردت تخليص نفسك وطلابك من الإجابات الجماعية فعليك تنظيم إجابات الطلبة على الأسئلة المطروحة وهذا الأمر يتم بإتقان مهارة طرح الأسئلة.

# طرح الأسئلة:

- أ- أن تخطط لدروسك جيداً . وأن تصوغ أسئلة المناقشات الصفية بلغة سليمة وأن تكون هذه الأسئلة واضحة ، إن الأسئلة ضعيفة الصياغة والموحية بالإجابة ، أو التي إجابتها كلمة واحدة مثل (الأسئلة التي تبدأ بحرف الاستفهام هل) هي أهم أسباب هذه الظاهرة وعليك التخلص منها لتحد من الإجابات الجماعية
- ب- نوّع في أسئلتك من حيث الصعوبة والسهولة واطرح أسئلة شفوية وكتابية وذلك بغرض مراعاة الفروق الفردية وإشراك جميع التلاميذ في العمل .
- ج- عدم قصر الإجابة على فئة واحدة في الصف مما يُشعر الطلبة على أن دورهم قد ناله غيرهم، لذا يبادرون بأخذه بأنفسهم .
- د- التخطيط لعملية طرح الأسئلة والتخطيط لتلقي إجابات المتعلمين عليها .

## إستراتيجية الاتجاه السلطوي في إدارة الصف :

• تنظر هاته الإستراتيجية إلى عملية إدارة الصف كعملية إدارية يضبط من خلالها سلوك المتعلم عن طريق المدرس حيث يرى كانتر وCanter&Canter بأنه من حق الأستاذ/المعلم وضع توقعات وقيود، ونتائج تؤكد السلوك المرغوب وغير المرغوب من طرف المتعلمين ومن حقهم متابعة ذلك . وتستخدم هذه الإستراتيجية الآليات التالية :

- - وضع قواعد وأسس للسلوك الصفي وتأكيدهما.
- - استخدام العقوبات الخفيفة ، التأنيب الخفيف.
- - استخدام الأوامر والتوجيهات .

# استراتيجية المناخ الاجتماعي العاطفي في إدارة الصف :



ينطلق هذا الاتجاه من افتراض مفاده إن إدارة الصف وكذا التدريس الفعال هما نتيجة للعلاقات الايجابية للمعلم الأستاذ والمتعلمين ، ودور المدرس يتمثل في تأسيس وبناء علاقات شخصية بين المتعلمين والعمل على خلق مناخ اجتماعي عاطفي ايجابي واهم توجهاتها :

أ - اتجاه كارل **C.Rogers** روجرز :والذي يرى بان اتجاهات الواقعية ، القبول، التعاطف المبني على الفهم تلعب الدور الأساسي في تشكيل العلاقات الحميمة .

ب وجهة نظر جلاسر **Glasser** : يركز جلاسر على أهمية مشاركة المتعلم ويعتقد إن الحاجة الأساسية لدى المتعلمين هي الحاجة إلى الهوية ويقصد بها الشعور بالتميز والاحترام ، وعليه إن يطور مشاعر احترام الذات وكذا حس المسؤولية الاجتماعية وهما في الأساس محصلات العلاقات الجيدة مع الآخرين، وعليه فسوء السلوك يمكن أن ندركه على انه فشل في تأسيس علاقات ايجابية مع الآخرين .

## إستراتيجية تعديل السلوك في إدارة الصف:

- تنطلق هذه الإستراتيجية من وجهة نظر النظريات السلوكية التي ترى بان السلوك الإنساني مكتسب أو متعلم وعليه فهم يرون أن سوء السلوك يعود لسببين :
- أ – إن المتعلم تعلم أن يتصرف بطريقة غير مناسبة.
- ب ان المتعلم لم يتعلم أن يتصرف بطريقة مناسبة .
- وعليه فان دور المدرس هو إتقان تطبيق مبادئ التعلم وهي: التعزيز، العقاب ، الانطفاء.

◉ استراتيجية آية المجموعة أو النظام الاجتماعي في إدارة الصف :

◉ تنطلق هذه الإستراتيجية من مبادئ علم النفس الاجتماعي وديناميكية الجماعة بشكل اخص وهي مبنية على الافتراضات التالية

◉ يتخذ التعليم شكله في إطار مجموعة الصف . (المجموعة الصغيرة)

◉ إن مهمة المدرس هي إنشاء مجموعة منتجة و متماسكة والمحافظة عليها.

تعتبر مجموعة الصف كمنظمة اجتماعية لديها خصائص مشتركة مع الأنظمة الاجتماعية الأخرى.

ان دور المدرس في إدارة الصف هو توفير الظروف المناسبة والمحافظة عليها.

ومن بين الباحثين الذين اهتموا بهذا التوجه نجد **شموك وشموك Schmuck&Schmuck** حيث حددوا مجموعة من

الخصائص تتدخل في ادارة الصف وهي :

◉ - التوقعات ، القيادة - الجاذبية- المعايير - الاتصال- التماسك.

## المتغيرات الفاعلة في الصف :

- 1 الأستاذ/ الطلبة :** وهم العاملون في الإدارة الصفية ، فالأستاذ هو الأداة المنفذة والموجهة ، أما الطلبة هم المادة الخام ومبرر وجودها.
- 2- الغرفة الدراسية :** وهي المكان الذي تمارس فيه عمليات التعلم بما فيه من خصائص وما يحتوي عليه من أثاث وتجهيزات . ووضعية جلوس ويشمل أماكن أخرى مثل ساحة المدرسة المعامل- مركز الوسائل التعليمية.
- 3 الوقت :** وهو عامل أساسي تنتقى بواسطته الإجراءات والعمليات المختلفة سواء داخل المدرسة أم خارجها.
- 4 المواد أو الأجهزة التعليمية :** وتشمل الأجهزة التعليمية والمواد- الآلات- الوسائل.
- 5- المضمون:** يلعب دورا بارزا في ربط الطلبة بما يدور في الصف.

# مهام الإدارة الصفية

- 1- **التخطيط** : وهو أساس كل العمليات الإدارية ويعتمد عليه في نجاحها ، ويتضمن التخطيط تحضير الدروس والمحاضرات اليومية ، وتحديد الأنشطة ، ومعرفة متطلبات المتعلمين **وتوقع مهاراتهم وامكاناتهم** .
- 2 - **التنظيم** : تنظيم المحتوى وتوزيعه كما ،يشمل تنظيم التلاميذ للتعلم حيث يتم التوزيع على مجموعات مع مراعاة المبادئ التي تحكم ذلك وتنظيم الغرفة الدراسية بكل ما تحويه من أثاث ووسائل وتجهيزات .
- 3 - **التنسيق** : يتضمن وضع قواعد محددة لتنظيم السلوك والروتين الصفّي كترتيب أدوار التلاميذ وانتقالهم من مكان لآخر والتنوع في الأنشطة .....الخ.
- 4 - **التوجيه والانضباط** : تتضمن التحكم في تنفيذ الخطط والأحكام وإجراءات الخاصة بالتعليم . كما تتضمن أيضاً توجيه السلوك الصفّي الضعيف أو السلوك غير الإيجابي.
- 5 - **التسجيل والتدوين** : وهي المهمة الأخيرة للإدارة الصفية ، وتضم في العادة بعض العمليات كتسجيل نتائج الاختبارات وتدوين الحضور والغياب .

## • أدوار الأستاذ / المعلم في إدارة الصف:

- وقد تعددت أدوار الأستاذ/ المعلم بحسب التوجهات النظرية التي يتبناها أي نظام تعليمي، إلا أن غالبية البحوث رأَت بأنه على الأستاذ /المعلم أن يقوم بالأمور التالية:
- اكتساب احترام الطلبة (يظهر ذلك من خلال عمليات التخطيط، التنظيم، التنفيذ،التقويم)،إضافة إلى سلوكيات التشجيع ، التعزيز.
- تحفيز الطلبة وإثارة دافعيتهم نحو التعلم (ويكون ذلك من خلال معرفته لحاجات واهتمامات طلابه أي ما يحبون وما لا يحبون).
- السلاسة في التعليم (ومعناه الانتقال من نشاط إلى آخر بمرونة وفي اقل وقت).
- المحافظة على تركيز الطلبة أي القدرة على جعل الطلبة مندمجين في النشاط من خلال جذب انتباههم لملاحظة انجازات زملائهم مثلاً.
- إيقاف التداخل في النشاطات التعليمية أي التأكد من أن كل الطلبة يقومون بنفس النشاط) قد يكون البعض ينقل في المحاضرات والبعض الآخر مهتم بالرسومات والصور).
- ضبط المشتتات بمعنى تجنب الانتقال الفجائي من عنصر إلى عنصر أو من عمل أو نشاط إلى آخر مع عدم الإكثار من التنويع في أساليب التدريس وفي وقت قصير.
- تجنب المقاطعات أثناء عرض الدرس (أي محاولة تجنب السلوكيات والأعمال التي يتحدث تقطعات في سير الدرس).
- تجنب البدايات المتأخرة والنهايات المبكرة في تنفيذ الدرس (استغلال الوقت بشكل امثل تجنباً للفوضى).
- تقليل الوقت المستغرق في تنظيم الطلبة وفي تنظيم بيئتهم المادية.

# خلاصة

- كل معلم بإمكانه أن يطور أسلوباً معيناً يعكس شخصيته وسماته ولكن الأوضاع الصفية تختلف وشخصيات الطلبة تختلف وطبيعة الجماعات والفصول تختلف مما يحتم الرجوع لبعض الأدبيات التربوية في هذا المجال لأنه هناك فرق جوهري بين نظرة المتعلمين للأستاذ وبين فهم المتعلمين للأستاذ فالأول يصرخ ويصيح لفرض هيئته والثاني يتعامل بشكل منتظم مع المشاكل السلوكية الفردية أو الجماعية منها، ويحاول حلها بشكل مفتوح حتى يدرك الطلبة طبيعة الخطأ وحجم العقوبة.